ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Intellectual and Cultural Impact of the Scholars and Jurists of the Bani Hammad Castle

Dr. Wafaa Ahmed Mustafa

Iraq University/ College Of Arts
Mobile: 07702072510

* *Corresponding author: E-mail* :
Wafaa2019wa@gmail.com

***Keywords*:**
jurists .
Scholars.
Culture .
Bain Hammad.
Castle.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 25 Oct. 2021
Accepted 12 Dec 2021
Available online 10 Aug 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

the State OF Bani Hammad (398-460 AH-/ 1007-1067AD) Winessed a civilized and cultural prosperity with the establishment of the Bain Hammad Castle which attracted scholars from different countries culturally and an intellectual radiation center the lack of research on this field is what prompted us to research the subject on the one hand to strengthen our understanding especially the scientific ones by talking about the castles cultural history and knowledge that it was known to what extent did scientific and intellectual movement in it and what impact did they leave in the field of castle of Bain Hammad acquired a wide scientific civilization which led to the emergence and spread of the media of Islamic culture such as mosques libraries and scribes whose emergence was the result of the growth of the intellectual movement in it the great impact which is an indicator of the creativity of Islamic civilization in the Bain Hammad Castle

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.1.2022.13

الأثر الفكري والثقافي لعلماء وفقهاء قلعة بني حماد

م. د. وفاء أحمد مصطفى /الجامعة العراقية / كلية الآداب

الخلاصة:

اتخذت دولة بني حماد (398–460هـ / 1007–1067م) من قلعتها التي عرفت باسم قلعة بني حماد مركزاً لها والتي ازدهرت حضارياً وثقافياً واستقطبت العلماء من مختلف الأقطار فتطورت الحركة العلمية والفكرية فيها ، وسأقوم بتقديم نبذة مقتضبة من تاريخ علمائها وفقهائها الذين ساهموا في جعل القلعة معلما ثقافيا ومركز اشعاع فكري ،إن قلة الأبحاث في هذا المجال هو ما دفعنا للبحث في الموضوع من جهة ، ولتعزيز مداركنا بخاصة العلمية منها بالحديث عن تاريخ القلعة الثقافي وأهم العلوم والمعارف التي عرفت بها ، ولاسيما أن الموضوع ذا أهمية كبيرة تمثلت في ذكر أشهر علمائها وأهم اثارهم العلمية ، وإلى أي مدى ساهم العلماء في تفعيل الحركة العلمية والفكرية فيها ، والأثر الذي تركوه في ميدان الثقافة والتعليم . إذ اكتسبت قلعة بني حماد حضارة علمية واسعة أدت إلى ظهور وانتشار وسائط الثقافة الاسلامية مثل

المساجد ، والمكتبات ، والكتاتيب التي كان ظهورها ناتج عن نمو الحركة الفكرية فيها ،كما كان اهتمام حكام القلعة بالعلماء والفقهاء له دوره في تنشيط مختلف العلوم كالفقه والحديث والتصوف واللغة والادب وهو الاثر الكبير الذي يعد مؤشرا للأبداع الحضاري الاسلامي في قلعة بني حماد

الكلمات المفتاحية ، قلعة بني حماد ، الفقهاء ، العلماء ، الثقافة

المقدمة

زخر المغرب الأوسط بعدد من المدن والحواضر التي كانت بمثابة منارة يشع فيها العلم مثل قلعة بني حماد التي عرف عنها موقعها الجغرافي وشدة حصانتها لأنها شيدت لأغراض عسكرية ودفاعية فضلا عن أهميتها الاقتصادية والثقافية .

إن معظم الكتابات التي تناولت تاريخ قلعة بني حماد ركزت على الجانب العسكري بينما لم يخص الجانب الثقافي والفكري اهتمام المؤرخين والكتاب وهذا الجانب من تاريخ القلعة تحدث عن عدد من العلماء والفقهاء إذ عرفت الدولة الحمادية (398-460هـ / 1007-1067م) ازدهارا ثقافيا كبيرا فساهمت مجموعة من العوامل في توفير المكان الثقافي الذي شجع على التطور الفكري والحضاري ولعل اهمها هو اهتمام قادة قلعة بني حماد بهذا الجانب وسعيهم في نشر الامن والاستقرار في مختلف ارجاء الدولة ، فضلا عن تشجع علمائها على الرحلات العلمية للتزود بمختلف المعارف والافكار .

ظهر تأثير العلماء والفقهاء في قلعة بني حماد بشكل واضح من خلال تراجم عدد من العلماء الذين كانت لهم اثار في مختلف الجوانب العلمية اصولا وفروعا فكان الهدف الاساس من اختيار هذا الموضوع هو الوقوف على الاثر الفكري والثقافي ، وإبراز ملامح تجسيد مظاهر الازدهار الفكري والحضاري من خلال اعطاء لمحة تاريخية عن الواقع العلمي فيها لذلك نشأت لدى الباحث عدد من التساؤلات كان منها ماهي الظروف والاثار التي ساعدت على انتشار الحركة العلمية والثقافية في القلعة؟ ، ثم كيف يمكن تجسيد هذه الحركة في شخصيات علمائها وفقهاها ؟ وما مدى حرية العلماء في ممارسة نشاطهم الثقافي والفكري ؟، وما هو الاثر الذي تركوه في بناء مؤسساتها؟ لذلك تطرقنا في بحثنا الى الحديث عن قلعة بني حماد و الاثر الفكري الثقافي في تأسيس القلعة وما تأثير الموقع الجغرافي على الحياة العلمية والفكرية فيها فضلا عن اثرهم على العلوم الشرعية والانسانية والعقلية و التأثير الذي تركوه على المؤسسات الثقافية باعتبارها مراكز العلم والتعليم .

اولاً : الاثر الفكري والثقافي في تأسيس قلعة بني حماد:

عدت دولة بني حماد أول دولة مستقلة من دول المغرب الاوسط, وعد علمائها من ابرز مكونات الدولة الثقافية، بفضل مؤسسها حماد بن بلكين (405-419هـ / 1014-1028م) الذي عمد الى نقل سكان المسيلة اليها ليعمروها ويمدوها بالعلوم الدينية والعقلية ، لقد تطورت المدينة تطورا كبيرا ونمت نموا سريعا إذ ساهم التفاعل بين المشرق العربي والمغرب الى ظهور البنية الثقافية للقلعة الحمادية التي اصبحت

منبع الثقافة عن طريق الهجرات والرحلات، هذا ما جعل القلعة مركزا ثقافيا مختصا بمختلف العلماء والفقهاء والعلوم الدينية والعلمية ، فلقيت علوم القران والسنة من تفسير وحديث اهتمام حكام القلعة فنجحوا في مختلف مجالات العلوم الشرعية وهذا ما أكده المؤرخ ابن خلدون (ت 808هـ / 1405م) قائلاً " واختط مدينة القلعة بجبل كتامة سنة ثمان وتسعين وهو جبل عجيسة وبه لهذا العهد قبائل عياض من عرب هلال ونقل اليها اهل المسيلة واهل حمزة ... ورحل اليها من الثغور القاصية والبلد البعيد طلاب العلوم وارباب الصنائع " [1]

هذا دل على ان قلعة بني حماد ظهرت كمركز ومعلم ثقافي منذ نشأتها واصبحت ليست العاصمة السياسية للحماديين في المغرب الأوسط ، وانما العاصمة الثقافية بدليل تقاطر طلاب العلم عليها من مختلف الاقطار حتى القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي ، ولاسيما بعد خراب مدينة القيروان على يد الهلاليين سنة (449هـ /1057م) عندما ذكر لنا البكري الاحداث التاريخية التي مرت بها العاصمة بقوله " هي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة تمصرت عند خراب القيروان ، وانتقل اليها اكثر اهل افريقية وهي اليوم مقصد التجار وهنا تحل الرحال من العراق والحجاز ، ومصر والشام وسائر بلاد المغرب" [2]

ان لجوء واستقرار قسم من اهل افريقية في قلعة بني حماد زاد من عظمتها وازدهارها العلمي والثقافي ، اذ كان رجال العلم والفقه ضمن العناصر الوافدة على القلعة ليس من بلاد افريقية فحسب ، بل حتى من المشرق والاندلس [3] هذا ما رفع من مكانة القلعة وجعلها في مصاف المدن الكبرى في المغرب الاسلامي ،فضلا عن الاوضاع التي عاشتها القلعة خاصة بعد الهجرة الكبيرة التي شهدتها من الاندلس والقيروان اذ كانوا فئات مختلفة منهم التجار واصحاف الحرف وطلاب العلم بحيث جاء العلماء والادباء وطلاب العلم من مختلف الاوطان مع المهاجرين من المدن التي سبقتها في الميدان العلمي والثقافي مثل المسيلة وبسكرة وطبنة وتيهرت والقيروان وصقلية والاندلس [4] ما دفعنا الى البحث في ثنايا الكتب التاريخية على ابرز العلماء والفقهاء الذين كان لهم الدور البارز في الارتقاء بالأثر الثقافي في قلعة بني حماد.

ثانياً: اثر الموقع الجغرافي على الحياة العلمية والفكرية في قلعة بني حماد:

إن قلعة بني حماد ذات اهمية جغرافية واستراتيجية ، بناها حماد بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن صنهاج وهو ينحدر من قبيلة صنهاجة [5] الذي كان في صراع شديد مع ابن اخيه باديس ، وقد اشار الى ذلك الادريسي وغيره من الجغرافيين العرب [6] لقد كان ظهوره في المغرب الاوسط بمثابة القوة التي استند اليها باديس ابن منصور فقد رأى فيه صفات القائد الفذ المسيطر صاحب الحكمة والدراية فاستعمله على اشير* سنة (387هـ / 997م) حتى قال عنه ابن الخطيب بانه " نسيج وحده وفريد دهره وفحل قوة ملكا كبيرا ... وداهية حصيفا" [7] ففي سنة (398هـ / 1007م) بنى حماد بن بلكين مدينته التي اسماها بقلعة بني حماد واتخذها عاصمة لدولته ومن هنا بدأت تظهر بوادر تأسيس دولة بني حماد .

لقد اهتم الجغرافيون اهتماما كبيرا في وصف قلعة بني حماد من حيث الموقع والتحصين اذ كانت تعرف كذلك بقلعة ابي الطويل * تقع بالقرب من منحدر شديد الوعورة يعرف بسهول الحضنة * شرق مدينة المسيلة * على جبل عجيسة البرنسية * وهو جبل عظيم يتمتع بالحماية الطبيعية لذلك عمد ابن حماد الى اختيار هذا الموقع فضلا عن احاطته بالجبال التي تشرف على المدينة من جهة الشمال [8] فهي تقع على المنحدر الجنوبي لجبل تاقربوست [9] ذكره الادريسي (ت 560هـ / 1165م) قائلا" تقع في تسنيد جبل سامي العلو صعب الارتقاء ... يسمى تاقربوست واعلى هذا الجبل متصل بسيط من الارض ومنه ملكت القلعة " [10] اما من ناحية الشرق فهي تشرف على وادي فرج ويحيطها من الناحية الغربية جبل الغورين اما من الجنوب فتطل على شط الحضنة وسهولها بدليل قول الادريسي " وامامها في جهة الجنوب ارض سهلية متصلة بالافرنج ولايرى الناظر فيها جبلا عاليا ولا شرفا مطلا الا على بعد منها " [11] وبهذا يمكن القول ان السبب الذي دعا حماد بن بلكين الى اختيار موضع القلعة هو قربها من مدينة المسيلة الواقعة اسفل المرتفعات التي شيدت عليها المدينة ، فضلا عن وقوعها على طريق القوافل منذ العهد الفاطمي ، حتى اصبحت قبلة العلماء والادباء وطلبة العلم ، وهذا ما ذكره عبد الرحمن الجيلالي بقوله " واجتهد حماد في تعمير القلعة واكثر فيها من انشاء المساجد والاسواق ، وارتحل اليها طلاب العلم وهواة الفن والتجارة من الثغور والبلاد القاصية واستوطنها ارباب الصنائع والحرف فكانت الرحال تشد اليها من مصر والشام والحجاز وسائر بلاد المغرب "[12] .

شكل الموقع الجغرافي الاثر الكبير في ميدان التعليم والتدريس ، اذ تميز موقعها بميزايا استراتيجية اكثر مما كانت عليه عاصمة الزيرين اذ سارع حماد بن بلكين الصنهاجي * الى تحصينها الى ان اصبحت قبلة لطلبة العلم [13] فضلا عن موقعها الحصين الذي عبر عنها البكري (ت 487هـ / 1094) بانها " قلعة كبيرة ذات حصانة طبيعية ازدهرت بها الصناعة وتمحصت عند خراب القيروان سنة (448هـ / 1056م) [14] .

عُدَّ الموقع الجغرافي لقلعة بني حماد ذا اهمية كبيرة في تاريخ المغرب الاوسط بعدما أتم حماد بن بلكين بناءها نقل اليها سكان اهل المسيلة * واهل مدينة حمزة * وسكان تلمسان [15] اذ اوفد اليها العديد من العلماء وطلاب ومنهم علماء القيروان الذين دخلوها بعد غزوة بني هلال وبني سليم اليها [16] لقد ساعد التنافس العلمي بين عواصم بلاد المغرب الى قيام حكام بني حماد على رعاية العلماء والادباء اذ اقدموا على رعايتهم وتشجعيهم وتقديمهم على سائر طبقات المجتمع الاخرى [17] لقد اثر الموقع الجغرافي لقلعة بني حماد تأثيرا كبيرا على استقطاب مفكريها اذ نشطت الحركة الفكرية فيها نتيجة اهتمام امرائها بذلك ومنهم الناصر بن علناس الذي عد من اكثر امراء بني حماد اهتماما بالبناء والعمارة [18] وقد اشار الى ذلك ابن خلدون بقوله " واستكثر فيها من المساجد والفنادق فاستبحرت في العمارة واتسعت بالتمدن ورحل اليها من الثغور القاسية والبلد البعيد طلاب العلوم وارباب الصنائع " [19] .

إن المؤسسات التعليمية والثقافية في قلعة بني حماد تجسدت في المساجد واهمها الجامع الاعظم الذي ادى دورا تعليميا في مختلف العلوم ولاسيما القراءات ، اذ يقع اسفل المدينة في القسم الجنوبي منها وهو يعد من المساجد التي تعلم فيها الكثير من العلماء والادباء اذ عد من اعظم مساجد المغرب الاوسط [20].

كان لموقع قلعة بني حماد الاستراتيجي اثره البارز علميا وثقافيا بحيث اصبحت وافدة بعلماء وطلاب العلم من كل مكان وخاصة من المغرب الادنى متمثلا بالقيروان ، فبعد هجرة العرب الهلاليين* اليها وهو ما ساعدها على ازدهار الحركة الثقافية على الرغم ما حصل من اعمال تخريبية اثناء الغزوة ، فضلا عن ان اللغة اثرت تأثيرا كبيرا على قبائل بني هلال البربرية [21] وبذلك نشطت الحركة الفكرية والتنوع العلمي واثرت في عملية التأثير والتأثر [22] كذلك كان تقارب علمائها باهل الاندلس اثره الكبير في نقل مختلف العلوم والثقافات الفكرية عن طريق الرحلات العلمية ، اذ كانت مدن المغرب مفتوحة لمختلف العلماء والادباء والمفكرين رغم الاحداث السياسية التي مرت بها مختلف هذه المدن ومنها دولة بني حماد [23] فبدأ الطابع العربي يغلب على ثقافتها منذ مطلع القرن الرابع الهجري ، فضلا عن ان الثقافة هي جزء من الاسلام الذي هو عقيدة الامة ، اذ لم يكن المغرب الاوسط بمعزل عن التطورات العلمي و الثقافية التي يعيشها العالم الاسلامي سواء المشرق ام المغرب فمع اتساع رقعة الخلافة الاسلامية واستكمال فتح المغرب الاسلامي بدأت الرحلات الجغرافية ، والرحلات الدينية ، والرحلات التجارية ، والرحلات العلمية التي كان لها اثرها الواضح في قلعة بني حماد اذ حرصوا على اخذ العلم من منابعه ، فكانت الرحلات العلمية من ابرز نشاطاتهم واثارهم الثقافية مثل موسى بن حماد الصنهاجي (ت535هـ / 1140م) الذي كان من الرحالة المتنقلين بين عواصم المغرب الاسلامي طلباً للعلم حيث برز في علوم الفقه واللغة والادب والتاريخ [24].

إن الاثر الكبير الذي تمتعت به قلعة بني حماد استراتيجيا جعلها تقو بدور كبير في تحقيق الرخاء الاقتصادي، اذ مثلت محطة عبور تجاري بين المشرق والمغرب ، وهو ما هيأة لها لتنشيط الحركة الفكرية والعلمية .

ثالثاً: اثر الفقهاء والعلماء في التطور العلمي والنشاط الفكري في قلعة بني حماد:

شهدت افريقية منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي حركة علمية وثقافية فبعد الفتح الاسلامي لها والتحول الديني الذي شهدته في اواخر القرن الاول الهجري / السابع الميلادي والاهتمام الكبير الذي ابداه الفاتحون بنشر العلم اذ اصبحت افريقية منذ ذلك الحين مكانا يشهد مختلف العلماء والفقهاء ، مما ادى الى انتعاش الحركة الثقافية فيها فبرز فيها مختلف العلماء والفقهاء في شتى العلوم المختلفة . ويعود الفضل في ذلك الى تشجيع الامراء الحماديين للنشاط الفكري من خلال تقديمهم لهم في الدولة والجود عليهم في العطاء [25] اذ شهد المغرب الاوسط خلال العهد الحمادي نشاطا ثقافيا وحركة علمية ميزها اهتمام حكامها بالعلم والعلماء الذين كانوا احد عوامل نمو الحياة الثقافية والفكرية فيها فكان مؤسس قلعة بني حماد ، حماد

بن بلكين هو اول من تعلم في القيروان واخذ الفقه عن شيوخها [26] وسار على نهجه الناصر بن علناس الذي كان يكرم الادباء و والعلماء ويغدق عليهم من كرمه [27] وهذا ما فعله ابنه المنصور بن الناصر من تشجيع للأدباء والشعراء حتى ذكره ابن خلدون قائلا " طال امر ملكه ... وكان العلماء يتناظرون في مجلسه " [28]

ان الازدهار والثقافة العلمية والفكرية التي شهدتها قلعة بني حماد لم تكن مصادفة وانما جاءت وفق نظام منظم من قبل حكام الدولة ، وهذا النظام ساعد الحماديين على بلوغ هذه المرتبة العلمية من خلال تحقيق الاثر الفكري والثقافي لها خاصة واننا نتحدث عن حاضرة جبلية لعبت دورا فعالا في ارساء العلوم واستقطاب العلماء والفقهاء والمفكرين خاصة وان المغرب كان يعيش فوضى عمليات التخريب التي اجتاحته بعد غزو بني هلال ، لكن الحماديين استطاعوا ان ينهضوا بالعلوم والمعرفة فكانت هذه الفترة فترة نمو واشعاع حضاري اتاحت للعلماء والفقهاء الفرصة التي مكنتهم من اثراء القلعة بمختلف المعارف العلمية ، واولهم كان اميرها حماد بن بلكين الصنهاجي (ت 405هـ / 1019م) [29] الذي ساعد على تهيئة الظروف الملائمة لانطلاق الحركة الفكرية والعلمية فيها فكان هو اول فقهاء القلعة الذي تعلم في القيروان واخذ الفقه عن شيوخها ونظر في كتب الجدل [30] كما تلقى بعض العلوم الاخرى وخاصة الفقه حتى وصفه ابن الخطيب قائلا " كان حماد ملكا كبيرا شجاعا قرا الفقه ... ونظر في كتب الجدل " [31] هذا يدل على ابن حماد كان صارما مع اعدائه ، ملما بعلوم الفقه والفلسفة وهذه هي كانت اهم صفاته فضلا عن ذلك فقد امتاز بالدهاء والحكمة عندما وصفه البكري " ما تداهى احد قط عليه ولا خدعني"[32] وهذا ما يده صاحب الاستبصار بالقول "كان ذا دهاء وفطنة وتجربة في الحروب وكانت له فراسة وذكاء"[34] .

اشتهر حماد بن بلكين بتقريب العلماء والادباء باعتباره عالم واحد طلاب القيروان فاهتم بالبناء والعمران فبنى المساجد والقصور وخلد اثارها حتى اصبحت مقصد طلاب العلم وارباب الصنائع [35] ان حماد مؤسس الدولة الحمادية امتاز بمجموعة من الصفات بعضها يرجع الى العامل البيئي، وبعضها الى العامل الوراثي وبهذا يكون ذا شخصية قوية طموحة [36], وسار على نهجه من بعده ابنه القائد بن حماد (419- 446هـ / 1028- 1054م) اذ اهتم بالجانب الثقافي والحضاري للقلعة لكن المصادر التاريخية تذكر لنا تركيزه على الجانب السياسي اذ كان سديد الرأي عظيم القدر [37] كان رجلاً صارماً قاسياً اكثر من ابيه حماد توفي سنة (446هـ / 1054م)[38].

اما في عهد الناصر بن علناس (454- 461هـ / 1062- 1088م) الذي تولى الحكم بعد وفاة بلكين بن محمد سنة (454هـ / 1088م) اذ كان عهده فاتحة عهد جديد من الاستقرار النسبي في تاريخ الدولة الحمادية ويعتبر وصوله نقلا للسلطة من الدور السياسي للدور الحضاري [39] اذ مرت الدولة من عهده با حداث سياسية كثيرة استخدم فيها سياسة التفريق عن طريق عقد التحالفات ، وبذلك بلغت الدولة اوج ازدهارها السياسي والحضاري ، حتى قال ابن خلدون " في ايام الناصر كان استفحال ملكهم وعظم

شأن ايامهم فبنى المباني العجيبة ... وشيد المدائن العظيمة "[40].

يمكن القول ان قلعة بني حماد احتلت مكانة استراتيجية كبيرة اذ كانت نقطة وصل بين الشرق والغرب ساهم امرائها بشكل كبير في اقامة هذه المدينة الحضارية من خلال استقطاب العلماء والفقهاء الذين اختاروا القلعة مقرا لهم ، بما وفرته من امن واستقرار اذ اعتنى امراء الدولة الحمادية بالقلعة كثيرا فشيدوا بها المؤسسات العلمية من المساجد والكتاتيب ، واغدو على العلماء والفقهاء وقربوهم الى بلاط الدولة وهيئوا لهم الجو المناسب للنهوض بالحركة العلمية والفكرية في المدينة ، وهذا ما ذكره القاضي عياض عندما ذكر لنا مجموعتان من العلماء الذين استقروا في القلعة الاولى كانت من المهاجرين الذين اتو من القيروان ، وعلى راسهم ابن النحوي التوزري (513 هـ / 1119م)، اصله من توزر تعلم بأفريقية على ائمة كبار العلماء مثل اللخمي والمازري ، قصد المغرب الاقصى متأثرا بآراء الغزالي وعبد الجليل بن ابي بكر القيرواني ، والمجموعة الثانية اتت من جزيرة صقلية ، وهم ابو عبد الله محمد بن ابي فرج المعروف بالقاضي (ت 500هـ / 1106م) فهؤلاء كان لهم دور بارز في الدراسات الفقهية بالقلعة [41].

ان الاثر الذي تركه علماء وفقهاء قلعة بني حماد على حركة التعليم كان هو الاداة الرئيسية للتوجيه الفكري والثقافي اذ به تم ترسيخ المبادئ والافكار في نفوس الناشئة من خلال ما قدموه من مجهودات متنوعة في الادب واللغة وعلوم الدين كالفقه والحديث والتفسير ولعلنا في هذا الجانب نستطيع تقديم نماذج لبعض العلماء وما هو الاثر الذي تركوه في مجال حياتهم الفكرية والعلمية ، ومنهم ابو جعفر احمد بن نصر الداوؤدي الاسدي التلمساني (ت 402هـ / 1011م) كان فقيها فاضلا من ائمة المالكية بالمغرب ، اصله من المسيلة ، درس في القلعة ثم رحل الى طرابلس طالبا للعلم بقي فيها مدة من الزمن منصرفا الى الدراسة والتأليف ، ثم انتقل الى تلمسان واستقر فيها الى ان توفي سنة (402هـ / 1011م) [42] وابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله المعافيري ، فقيه مقرئ قرا على ابيه بالقلعة الحمادية بجامعها الاعظم ، ثم رحل الى بجاية والتقى بها افاضل العلماء ومنهم والده ابو عبد الله ، وابو زكريا الزواوي ، الذي كان ملازما له واختصر كتاب التيسير لعمر الداني [43] وابو حفص عمر بن ابي الحسين ابن الصابوني من اهل قلعة بني حماد وزعيم فقهائها كان فقيها نظرا حسن الكلام والفقه [44] وابو علي حسين بن محمد بن سحنون المسيلي (ت 431هـ / 1040م) عالم فاضل رحل عن المسيلة درس وتعلم في قلعة بني حماد واتخذ من علمائها العلوم الشرعية فبدع في الفقه والاصول رحل الى الاندلس قال عنه ابن بشكوال " كان حسن التفقه ... وكان لا يحسن سواها وكان عفيفا متواضعا " [45] وعمر بن علي البذوخ (ت 575هـ / 1179م) ولد وتعلم ونشأ في قلعة بني حماد واليها ينسب عالما بالعلوم الشرعية كالفقه وعلم الحديث وكذلك الطب والتطبب رحل الى دمشق وبقي بها الى ان توفي[46].

رابعاً: اثر العلماء والفقهاء على العلوم الشرعية والانسانية:

اشتهرت قلعة بني حماد بتأليف مجموعة من الكتب نبغ منها عدد كبير من العلماء بلغت فيها القلعة

مبلغها من النشاط الثقافي والفكري فالعلوم الشرعية هي العلوم التي وضعت لاستيعاب الدين والالمام بما خلفه الاجداد والواضعون لهذه العلوم للحفاظ عليها والدفاع عنها ، لذلك عرفها ابن خلدون بانها " العلوم النقلية الوضعية وهي كلها مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ولامجال فيها للعقل " [47] وهي متمثلة بالتفسير والقراءات ،والفقه، وعلم الحديث ، والتصوف.

أ- القران والتفسير :

التفسير هو من فسر الشئ يفسره[48] قال تعالى " ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا "[49] والتفسير هو علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الفردية ومعانيها [50] ومن ابرز مفسري القلعة يوسف بن ابراهيم بن مياد السدراتي (500- 570هـ / 1106- 1175م) من اكابر فقهائها شبهه اهل الاندلس بالجاحظ انتقل الى المشرق وزار اكبر الحواضر العلمية من مؤلفاته تفسير القران الكريم ، العدل والانصاف ، والدليل والبرهان[51].

ب-القراءات :

هي النطق بالقران الكريم مع اتفاق الروايات واختلافها اي هو علم بكيفية اداء كلمات القران واختلافها [52] مثل ابو عبد الله محمد ابن عبد الله المعافري القلعي (ت 611هـ / 1214م) الفقيه المقرئ المعروف بابن الخراط قرأ بقلعة بني حماد ولقي بها عدة مشايخ منهم ابو الحسن علي بن شكر بن عمر القلعي كان حسن التلاوة ، صادق القراءة [53] والمفسر ابو زكريا يحيى الزواوي ، الشيخ الفقيه ، كان مفسرا بجامعها الاعظم فسر القران لعامة الناس ، قرأ بقلعة بني حماد على يد الشيخ ابي عبد الله بن الخراط ، رحل الى المشرق والتقى بفضلائها وعلمائها وبعد رجوعه من المشرق عمد الى نشر العلم والدعاء لله تعالى [54] قرأ بالقلعة وتتلمذ على يد عدد من العلماء منهم العالم ابو الحسن علي بن محمد بن عثمان التميمي ، والعالم ابو الحسن علي بن شكر بن عمر القلعي ، والقارئ ابو عبد الله محمد بن عبد المعطي المعروف بابن الرماح [55] كما انتشرت في القلعة قراءة ابي عمرو الداني [56] وما شجع على انتشار هذا العلم بقلعة بني حماد ان امراء البربر كان يحيون ليللهم ويقضون نهارهم في قراءة القران في رحاب قصورهم ، مثل المقرئ ابي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابن الفراء كان حسن التلاوة صادق القراءة اذ احيا ليلته السابعة والعشرون من رمضان وقد كان يرغب الناس بالوقوف خلفه لصدق قراءته [57].

ج- الفقه واصوله :

عرف ابن خلدون الفقه بانه " معرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحذر ، والندب والكراهة والاباحة وهي متلقاه من الكتاب والسنة وما نصه الشارع لمعرفتها من الادلة فاذا استخرجت الاحكام من تلك الادلة قيل فقه " [58] واول من طبق الفقه واحكامه في قلعة بني حماد هو مؤسسها حماد بن بلكين (ت 419هـ / 1028م) الذي دعا للخلافة العباسية في بغداد عام (405هـ / 1014م) [59] تعلم في القيروان واخذ الفقه عن شيوخها ونظر في كتب الجدل [60] ومن العلماء الذين برزوا في الفقه الفقيه

محمد بن علي بن جعفر ابو عبد الله القيسي من اهل قلعة بني حماد تعلم بقرطبة وولى قضاء فاس سنة (536هـ / 1141م) من مؤلفاته تسهيل المطلب لتحصيل المذهب ، التبيين في شرح التلقين [61] اذ بدأت علوم الفقه بالازدهار وخاصة الفقه المالكي الذي كان الاكثر انتشارا في بلاد المغرب الاسلامي [62] وكان الفضل في تطور الفقه المالكي لابي الفضل يوسف بن محمد المعروف بابن النحوي (ت 513هـ / 1119م) الذي تتلمذ على يد ابي عبد الله محمد بن ابي الفرج المازري المعروف بالذكي [63] وهو من اهم رواد اصول الحديث والفقه بالقلعة اذ كان عارفا بأصول الدين يميل الى النظر والاجتهاد [64] والفقيه ابراهيم بن حماد(ت ق6هـ / 12م) من اهل القلعة كان من اهل الرواية لابي علي الصرفي، والفقيه ابي بكر بن عتيق من اهل القلعة (ت 553هـ / 1158م) الذي كان مولعا بالرواية ومعرفة الحديث [65] وكذلك ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن ابي بكر الصنهاجي من فقهاء القلعة وكبار ائمتها ، كان عالما بأصول الفقه ، والفقيه ابو محمد عبد الله بن عمر بن عبادة القلعي (ت 669هـ / 1271م) درس بجامعها الاعظم اذ يذكر الغبريني قائلا " ادركته يدرس بالجامع الاعظم وكان حافظا للمذهب المالكي حسن النظر والتوجيه وكانت له وجاهة ونباهة " [66] اذ عرف عنه انه كان " حافظا للخلاف العالي والمذهب المالكي حسن النظر والتوجيه " [67] ومن العلماء الذين كان لهم الاثر الفكري والثقافي في القلعة ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن ابي بكر الصنهاجي (ت 628هـ – 640/ 1230– 1242م) قرأ ببلدة القلعة ويعد من كبار ائمتها [68] والفقيه ابو عثمان بن ابي سوار من اهل قلعة بني حماد وفقهائها تفقه على يد شيوخ مدينته وكان عالما في احكام الشروط والوثائق[69] .

د– علم الحديث :

يعرف علم الحديث بانه احوال السند والمتن من حيث القبول والرد وآداب روايته وكيفية فهمه ويسمى بعلم اصول الحديث [70] اي بمعنى اسناد الكلام في الرواة للناقلين لها ومعرفة احوالهم وعدالتهم ، وكذلك لينتفع الوثوق بأخبارهم والعمل بمقتضاها[71] ومن ابرز علماء الحديث في القلعة هو ابو عبد الله محمد بن صمغان القلعي (ت ق7هـ / 13م) كان رائدا في علم الحديث حتى وصفه الغبريني " كان له علم بالحديث والفقه والوثيقة واكثر تخاطيطه تحدث " [72] والمحدث ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبادة القلعي (ت 669هـ / 1071م) ويعد من ابرز المختصين بعلم الحديث ، اذ كان محبا للعلم واهله [73] .

هـ– التصوف :

يعد التصوف من العلوم الشرعية المحدثة ومعناها الاعتكاف على العبادة لله وحده والاعراض عن الدنيا ، فهو علم تعرف به احوال تزكية النفوس والاخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الابدية [74] كما يعد نظاما جديدا وطريقة جديدة في الحياة والسلوك ، انتشر في بلاد المغرب الاسلامي عن طريق الرحلات العلمية ، والهجرة ، اذ كان المغرب الاوسط محطة استقطاب لهجرة المشارقة والعلماء واهل الراي وغيرهم ، فضلا عن رحلة الحج ،اذ اخذ طلاب العلم شد الرحال الى حواضر المدن الكبرى كمكة والمدينة

وبغداد والكوفة والبصرة لأخذ العلم من منابعه والاستفادة من اراء علمائها وفقهائها [75] وظهر التصوف في مختلف الاديان والعقائد والحضارات المختلفة اذ ظهرت في قلعة بني حماد من خلال العالم اب حامد الغزالي الذي ولد سنة (450هـ / 1058م) له عدة مؤلفات في الفقه والاصول ، وعلم الكلام ، درس بالمدرسة النظامية ببغداد الف كتابه المشهور احياء علوم الدين الذي لقي انتقادات من مختلف علماء عصره توفي سنة (505هـ / 111م) [76] كما عرفت قلعة بني حماد نوع من التصوف عرف بالتصوف السني [77] وابرز من مثله هو ابو القاسم ابن ابي مالك الذي عرف بالورع والفقه والزهد والمروءة والخير [78] حتى انه لما بعث الى القيروان في سفارة عام (438هـ / 1046م) لم ينفق طوال اقامته بالقيروان الا من ماله الخاص [79] وكذلك الفقيه ابو عبد الله بن محمد بن ابي الفرج المازدي المعروف بالذكي وهو اشهر الزهاد والمتصوفة بالقلعة حاول نشر هذا العلم من خلال نظرية الغزالي في التصوف وبدأ في تطبيقها على نفسه اذ كان يلازم القيام والصيام والتهجد حتى انه لا يشعر بمن حوله اذا كان فقيها حافظا متفننا في علوم القران والمذهب وسائر المعارف[80] وابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الشيخ الصالح الزاهد العابد اخذ طريق التصوف والعبادة الى توفي في قلعة بني حماد[81] .

اما العلوم الانسانية التي تشمل التاريخ والجغرافية فانها لم تحظ بالاهتمام الكبير كالعلوم الدينية اذ ركز حكام دولة بني حماد على نشر الاسلام والعربية باعتبارهما الاساس الذي تقوم عليه الامم اذ كان لهذه العلوم الاثر البالغ في قيام الدولة الا ان هذا لم يمنع من الاهتمام بالعلوم الانسانية التي اثرت في تاريخ قلعة بني حماد فالتاريخ " هو فن من الفنون التي تتداوله الامم والاجيال وتشد اليه الركاب والاحمال وتسمو في معرفته السوقة والاغفال ... وتتساوى في فهمه العلماء والجهال"[82].

شكلت المدرسة التاريخية في قلعة بني حماد بروز عدد من العلماء والمؤرخين الذين كان لهم الاثر الكبير في الحديث عن التاريخ من حيث اخبار العلماء والمحدثين ، والحديث عن القبائل والانساب ، منهم المؤرخ ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي بكر الصنهاجي القلعي (ت 628هـ / 640م) الذي كتب عن النبذ المحتاجة في اخبار صنهاجة الذي تحدث فيه عن قبيلة صنهاجة [83] كذلك الف ابن حماد اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم [84] اما الاثر الذي تركه علماء او فقهاء قلعة بني حماد في الجغرافية لم يكن واضحا ، فلقد كان الكثير من اهل المغرب يرحلون الى المشرق في رحلات علمية، فضلا عن رحلة الحج، والصلات الاقتصادية بين البلدين ما يؤكد على ضرورة الاهتمام بالجغرافيا فظهر لنا العديد من الجغرافيين الذين تركو الاثر البارز في ذلك منهم ابن حوقل ، والبكري ، والادريسي وغيرهم.

خامساً: اثر العلماء والفقهاء على العلوم العقلية واللسانية:

– العلوم العقلية : تعرف بانها العلوم الفلسفية وهي طبيعية للإنسان [85] ولقد انتشرت بقلعة بني حماد بمختلف تخصصاتها اذ لم يكن علمائها بمعزل عن العلوم الدينية واللغوية فبرعوا بمختلف العلوم والفنون منهم من برع بعلم الحساب مثل علي بن معصوم بن ابي ذر القلعي (ت 551هـ / 1156م) ولد بقلعة

بني حماد نشأ فيها ورحل الى المشرق استوطن العراق وانتقل الى خر اسان فهو امام فاضل عالم بالمذهب ، بحر في الحساب [86] والعالم ابو عبد الله محمد بن محمد القلعي (ت 665هـ / 1270م) قال عنه الغبريني " كان له علم بالحساب سبق الاولين" [87] .

اما اثر العلماء والفقهاء في مجال الطب نذكر منهم الطبيب ابو جعفر بن علي البذوخ (ت 575هـ / 1079م) والمعروف بابن البذوخ القلعي الطبيب العالم بعلم الادوية المفردة والمركبة ، فضلا عن علاج عدد من الامراض ، كما كان العديد من المؤلفات والكتب مثل هواش على كتاب القانون لابن سينا [88] .

– العلوم اللسانية: وهي العلوم المأخوذة من الكتاب والسنة وتسمى بالعلوم العربية ، فهي مأخوذة من الاحكام الشرعية وتشمل اللغة ، والنحو ، والادب ، لقد وجدت هذه العلوم بعد الفتح الاسلامي لبلاد المغرب حيث اتخذ بنو حماد اللغة العربية لسان حال دولتهم الاسمي لانهم استفادوا من انظمة الحكم العربي الاسلامي الذي ساد شمال افريقيا في ذلك الوقت ومن اشهر علماء القلعة يوسف بن محمد بن يوسف النحوي الذي كان له ميول ادبي ، وابو عبد الله محمد بن محمد المعافري المعروف بالشيخ النحوي[89] ، العالم ابي الفرج المازني الذي كان له الباع الكبير في النحو حتى وصفه الغبريني بالفقيه النحوي [90] .

سادساً: اثر العلماء والفقهاء على المؤسسات الثقافية في قلعة بني حماد :

عُدَّت قلعة بني حماد من بين مدن المغرب الاسلامي التي لا تقل شأنا عن بقية مدن المغرب الاخرى اذ كان لها دورا استراتيجيا كبيرا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية ، فضلا عن ذلك لقد ادت الدور الكبير في المجال الثقافي اذ شهدت تطورا علميا وفكريا لامثيل له فقامت بها العديد من المساجد والزوايا ونبغ فيها علماء في مختلف العلوم والفنون فأصبحت قبلة لطلاب العلم والعلماء من مختلف مدن المغرب والاندلس ، اذ شهدت الكثير من المهام العمرانية واولها :

أ– المساجد :

ان المسجد هو المؤسسة التعليمية الاولى في الدولة الاسلامية اذ ظهر بظهور الاسلام, لان المسجد اول عمل قام به النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة الى المدينة فبنى المسجد النبوي الشريف الذي هو بيت الله يؤدي في المسلمون صلواتهم اليومية المفروضة ، والمسجد عبر التاريخ الاسلامي هو ليس مكان للعبادة فقط فقد كان ايضا مركز للعلم والثقافة تعقد فيه حلقات الدرس ويتخرج منه طلاب العلم استنادا الى قوله تعالى " ومساجد يذكر فيها اسم الله " [91] لقد تجسدت المساجد في قلعة بني حماد كمؤسسة ثقافية وتعليمية حيث عد التعليم من العوامل الاساسية الهامة التي تساهم في دفع عجلة الحركة الفكرية نحو التقدم وقلعة بني حماد كغيرها من مدن المغرب الاسلامي شهدت عمارة المساجد منذ الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب " اذ انصرف حماد الى المغرب وهو الذي بنى القلعة فاتخذ بها المساجد الجامعة " [92] اما في عهد الناصر بن علناس فقد ازدهرت العمارة الدينية بشكل كبير فقد بنى فيها ما يقارب 72مسجدا [93] اذ تجسدت المساجد كمؤسسة ثقافية وتعليمية وعد التعليم فيها من اهم العوامل

الاساسية التي تساهم في دفع عجلة الحركة الفكرية بدليل قول ابن خلدون " وحسن الملكات في التعليم والصنائع وسائر الاحوال العادية يزيد الانسان ذكاء في عقله " [94].

كان لعلماء قلعة بني حماد الاثر الثقافي والحضاري من خلال بناء المساجد واولهم حماد بن بلكين الذي بني القلعة واتخذ بها المساجد الجامعة [95] فكان الجامع الكبير ، الجامع الاعظم اول مسجد حمادي اسس في القلعة وهو من اهم مرافقها التعليمية اذ كان له الدور البارز في مختلف العلوم [96] اذ وصفه العبدري بانه " ولها جامع عجيب منفرد في حسنه غريب من الجوامع المشهورة الموصوفة المذكورة وهو مشرف على برها وبحرها وموضوع بين سحرها ونهرها فهو غاية في الفرحة والانس ينشرح الصدر لرويته وترتاح النفس واهلها يواظبون على الصلاة فيه مواضبة رعاية ولهم في القيام بها تهمم وعناية " [97] ومن ابرز علماء وائمة المسجد الاعظم نجد بن سعيد بن ابراهيم الازدي الاشبيلي ، الذي رحل الى بجاية وصنف الدواوين وولى الخطبة وصلاة الجماعة بجامعها الاعظم [98] وبهذا عد هذا المسجد مركزا للعماء ومقصد للطلاب وقد صنف ضمن المساجد الخاصة التي تم بناؤها من قبل الدولة وتعرف بالمساجد الجامعة ومنها ايضا الجامع الاعظم الذي بناءه المنصوري (481/ 497) ، ويطلق عليه المسجد المنصوري قرب قصر اللؤلوة وكان من اجمل المساجد [99] اذ استقطب العديد من العلماء وطلاب العلم اذ كان يدرس فيه مختلف العلوم الفقهية والنقلية ، ويذكر ان الامير الحمادي المنصور عندما اتم بناء قصر اللولؤة في سنة (494هـ / 1100م) حوله الى مسجد ووضع الحجر الاساس لمحرابه وزينه بعمودين من الرخام الاحمر والاصفر لم ير مثلهما وجدا في ردم الكنيسة ، ولما سمع صاحب روما بذلك اراد ان يشريهما من المنصور ، ولكن لم يقبل وبنى محراب المسجد بين العمودين وقد شيد الامير الحمادي جبا ضمن المسجد لم ير مثله في الكبر ومئذنة قرب بئر البستان يبلغ ارتفاعها 70 ذراعا وعرضها 25 ذراعا وكان لهذه المئذنة بابان احدهما من جهة المشرق والاخر من جهة الجنوب [100] ومن الجوامع المشهورة مسجد المنار الذي كان له اهمية كبيرة كونه اصغر مسجد في القلعة [101] اذ عرف عن امراء الدولة الحمادية حبهم للبناء والعمارة حتى قال عنهم ابن خلدون " ان العلوم تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة " [102] ومسجد ابي زكريا الزواوي * الذي ساهم في اثراء الحركة التعليمية الى جانب مساجد اخرى.

ب-الكتاتيب :

تعد من اقدم الوسائط العلمية والثقافية تأتي اهميتها بعد المسجد الجامع اذ ساهمت بشكل كبير في نشر مختلف العلوم فهي مأخوذة من جمع كتاب يقال التكتيب ، وتعليم الكتابة والجمع مكاتب [103] لقد شهدت دولة بني حماد وخاصة القلعة ظهور الكتاتيب فأنشأوها بدافع العلم وتنشئة اولادهم تنشئة دينية عن طريق تعليمهم كتاب الله وسنة رسوله فضلا عن علوم اللغة والنحو والحساب [104] لقد انشأت الكتاتيب الى جانب المسجد فهي ابرز المؤسسات الثقافية والتعليمية والتي ساهمت في دروس الدعم وتحفيظ القران

وتدريسه للأولاد الصغار حيث كان الاولاد يرسلون الى الكتاب متى بلغوا سن الخامسة او السادسة [105] اذ كان يتعلم فيها الذكور والاناث فكانوا يتعلمون القراءة والكتابة واللغة والحساب ، فهي من اوليات السلطة في نشر القلعة فنشطت الكتاتيب حيث انها اعتبرت اماكن تابعة للمسجد واقامة الصلاة ومن اشهر العلماء الذين كان لها اثرهم في القلعة هو ابو حفص الغديري ، فكان التدريس في هذه الكتاتيب يتم بعد اداء صلاة الفجر ، حاملين معهم مصحف قراني ولوح مكون من الخشب ، وقلمهم المصنوع من الخشب [106] .

ج- المكتبات :

شكلت المكتبات الدور الريادي الكبير في تنشيط الحركة العلمية فهي اماكن لحفظ الكتب والاطلاع عليها والبحث فيها ، فهي تعتبر من المنشآت الثقافية التي تحوي امهات الكتب وليست اماكن للتدريس حسب القواعد المتعارف عليها والتي كانت تسمى قديما بيت ، او خزانة ، اما المعنى الحديث فتسمى المكتبات ، مثل مكتبة بيت الحكمة ، وخزانة الكتب ، ودار العلم [107] وقد وجدت المكتبات في قلعة بني حماد على نوعين ، المكتبات العامة مثل مكتبة جامع المنار الذي كان عبارة عن مكتبة مليئة بالكتب المحملة اليها من اقطار المغرب والمشرق ، والمكتبات الخاصة التي انشأت من قبل افراد مثل ابن النحوي اذ كان لديه مكتبة تحوي امهات الكتب مثل كتاب الاحياء لابي حامد الغزالي ، فضلا عن كتب التفسير واللغة والحساب فقد عرف عنه حبه الشديد بكتب العلم والسعي لاقتنائها وجمعها وكذلك منقولة عن تدريس الائمة وفقهاء الجامع [108] .

الخاتمة

إن أهم ما تم استخلاصه من هذا البحث ان قلعة بني حماد استطاعت ان تؤسس دولة ثقافية وعلمية من خلال :

1- أهمية موقعها الجغرافي الذي كان له الاثر الكبير في انتعاش الحياة الفكرية في قلعة بني حماد فهو همزة وصل بين الشرق والغرب والجنوب ، فقد كانت القلعة موقعا يتوسط المغرب وحواضره ، فضلا عن مرور القوافل التجارية بها التي كانت تحمل ضمنها العلماء والتجار فكانت سببا في احتكاك الثقافات المختلفة التي كان لها الفضل في رقي الحضارة العربية في قلعة بني حماد .

2- الأثر الكبير الذي تركه امراء بني حماد من خلال تشجيع العلماء هذا ما جعل القلعة مركز اشعاع فكري قصدها العديد من طلاب العلم من مختلف ارجاء الأرض إذ أجزلوا العطاء للعلم وأهله ، كما شجعوا العلماء وقربوهم من بلاط الحكم ، مما كان له الاثر الثقافي والعلمي بالقلعة .

3- الأثر الذي تركته الرحلات العلمية في ازدهار الحياة الفكرية بالقلعة ، إذ أوجدت نوعا من التكافل العلمي مثل رحلاتهم العلمية الى المشرق والاندلس مما جعلهم يتطلعون على مختلف العلوم الدينية والادبية والعلمية والتي خلقت نوع من التنافس بين العلماء بمختلف العلوم ، إذ عمدوا الى تبادل

الآراء الفقهية واللغوية فضلا عن الكتب والمؤلفات .

4- عرفت قلعة بني حماد نوعا من الثبات الفكري والعلمي من خلال الاهتمام بالعلوم الشرعية من تفسير وفقه وحديث وتصوف ، فضلا عن العلوم العقلية والانسانية ، هذا ما ترك الاثر الكبير للازدهار الحركة الفكرية والعلمية فأصبحت قلعة بني حماد مركز حضاري برز فيه علماء وفقهاء اجلاء ، اذ عدت القلعة مركز العلم والثقافة ومركز جذب رجال العلم والفكر.

5- الاثر البارز الذي تركته المؤسسات الثقافية كالمساجد والكتاتيب والمكتبات والتي كان لها التأثير الواضح في النهوض بالحركة الفكرية في قلعة بني حماد فهي تعد بمثابة مكمل للنهوض بالحركة العلمية .

الهوامش:

[1] العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،(808هـ / 1405م) تحقيق ، خليل شحادة ، دار الفكر ، (بيروت : 1988) ، مج 6 ، ص227.

[2] البكري ، ابو عبيد ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، (ت 487هـ / 1094م) ،دار الكتاب الاسلامي ، (القاهرة : د.ت) ، ص49

[3] اوريدة عبود ، الدولة الحمادية وبنيتها الثقافية ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، جامعة تيزي وز ، الجزائر ، 2017، العدد 24، ص 336.

[4] الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،(560هـ / 1164م) مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة : 1994)، ج 1، ص 156.

[5] ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج6 ، ص201.-202

[6] الادريسي ، المصدر السابق، ص59؛ لسان الدين ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، (776هـ / 1374م) تحقيق ، احمد مختار العبادي ، محمد ابراهيم الكناني ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء : 1964) ، ص22.

* اشير : احدى مدن المغرب الاوسط تقع على مرتفعات جبل تيطري أي على بعد حوالي 150كلم جنوبي الجزائر بناءها زيري بن مناد الحميري الصنهاجي سنة (324هـ/ 935م) وكانت تسمى أشير زيري ، ينظر : البكري، المغرب، ص60؛ الإدريسي، المصدر السابق: 254/1

[7] ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 85.

* قلعة ابي الطويل : هي قلعة باحواز قلعة حماد منفذها على الساحل قال عنها البكري بانها قلعة ذات حصانة وقد تمصرت عند خراب القيروان انتقل اليها اكثر اهل افريقيا فصارت مقصد التجار وبها تحل الرحال ، المغرب ، ص 49.

* سهل الحضنة : ينتمي اقليم الحضنة جغرافيا الى منطقة السهول المرتفعة المحصورة بين السلاسل الجبلية المرتبطة في الشمال بالبحر وفي الجنوب بالصحراء فهو محصور بين جبل جلبتم ، وجبل درن المتصل من اقصى المغرب الى قبلة برقة ، ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج6، ص585.

* المسيلة : مدينة المسيلة (المحمدية) من مدن المغرب الأوسط تقع على بعد مايقارب ثلاثين كيلومتر من قلعة بني حماد وسط اراضي عجيسة وبرزال وبني كهلان التي اختطها أبو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي الملقب بالقائم (322-334هـ / 933-945م) وعهد بنابئها إلى علي بن حمدون الأندلسي ، ، ينظر البكري ، المصدر السابق ، ص59 ؛الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، (ت 710هـ/ 1310م)، تحقيق، إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان،(بيروت : 1979)، ص558؛ أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق، التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، د.ط، ، دار الصحوة،(القاهرة : د.ت) ، ص45

* البرنسية : بطن من بطون البرانس من ولد عجيسة من برنس : ينظر ابن خلدون ، العبر ،ج 6، ص 192.

[8] عبد الحليم عويس ، دولة بني حماد ، شركة سوزلر للنشر ، (القاهرة : 2002) ، ص91.

(9) اسماعيل العربي ، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (الجزائر : 1980) ، ص 119-120 .

(10) الادريسي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 255.

(11) المصدر نفسه ، ج1، ص 261.

(12) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة ، (الجزائر ، 1977) ، ص211-212.

* حماد بن بلكين الصنهاجي : ينسب الى قبيلة صنهاجة البربرية ، عرف بشجاعته ، عاش مع ابيه واخيه المنصور بن بلكين ، ينظر : الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 2002) ، ج2، ص271.

(13) محمد الطمار ، المغرب الاوسط في ظل صنهاجة ، ديوان المطبوعات ، 2010، ص 92.

(14) البكري ، المصدر السابق ، ، ص49

* المسيلة : وتسمى المحمدية تقع على بعد 30كم من قلعة بني حماد تقع وسط اراضي عجيسة وبرزال وبني كهلان ، ينظر البكري ، المصدر السابق ، ص59.

* مدينة حمزة : وتسمى سوق حمزة ينسب بناؤها الى حمزة بن الحسين بن سليمان بن الحسين بنيت اوائل القرن الثالث الهجري اي بعد سنة (202هـ / 817م) . ينظر : جودت عبد الكريم يوسف ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر: د.ت) ، ص 355.

(15) محمد الطمار ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (الجزائر : 1983) ، ص141.

(16) رشيد مصطفاوي ، بجاية في عهد الحماديين ، مجلة الاصالة مجلة تصدرها وزارة الشؤون الدينية بالجزائر ، العدد 1 ، 1981، ص 83.

(17) ابن خلدون ، العبر : 6/ 227؛ عبد الحليم عويس ، المرجع السابق ، ص 249.

(18) ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص94-95.

(19) ابن خلدون ، العبر ، ج6، 227.

(20) رشيد بوربيه ، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية (الجزائر : 1977)، ص211.

* الهلاليين : اسم يطلق على الذين هاجرو وغزوا افريقياة اذ يذكر ابن حزم (ت 456هـ / 1090م) وينسب بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خفضة بن قيس عيلان بن مضر ولد معاوية بن ابي بكر ، محمد بن علي بن احمد بن سعيد ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق ، عبد السلم محمد هارون ، ط5، دار المعارف ، (القاهرة : 1982) ، ص296.

(21) رابح بونار ، المغرب العربي تاريخه وثقافته ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (الجزائر : 1981) ، ص73.

(22) بحاز ابراهيم بكير ، الدولة الرستمية دراسة الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية ، ط2 ، نشر جمعية التراث ، (الجزائر : 1981) ، ص73.

(23) عبد الحليم عويس ، المرجع السابق ، ص250.

(24) ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وابائهم ، (ت 578هـ / 1182م) ، ط2 ، عني بنشره ، عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، (د.م : 1955) ، ج1 ، ص579.

(25) عبد الحليم عويس ، المرجع السابق ، ص 249.

(26) الهادي روجي ادريس ، الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12 ، تحقيق ، حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت : 1992م) ، ج1، ص 196.

(27) عبد الحليم عويس ، المرجع السابق ، ص 250

(28) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 234.

(29) اسماعيل العربي ، المرجع السابق ، ص90 .

(30) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص 85

(31) المصدر نفسه ، ص 85.

(32) المغرب ، ص 187

(34) مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، ص 168.

(35) ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص85- 86.

(36) عبد الحليم عويس ، المرجع السابق، ص 51.

(37) ابن الخطيب ، المصدر السابق، ص 86.

(38) رشيد بوربيه ، المرجع السابق ، ص 58.

(39) عبد الحليم عويس ، المرجع السابق ، ص 123

(40) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج6، ص232.

(41) ابو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، (ت 544هـ / 1149م) مطبعة فضالة ، (المحمدية : 1983) ، ج2 ، 792.

(42) المصدر نفسه، ج 7 ، ص102.

(43) ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني الاندلسي : احد اكبر العلماء في تاريخ القراءات القرانية وعلومها في المدرسة المشرقية والمغربية ، ينظر ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 1،ص – 252-253.

(44) القاضي عياض ، المصدر السابق ،ج7، ص78.

(45) ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج1، ص 145

(46) الزركشي ، المصدر السابق ، ص 317.

(47) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص549.

(48) ابن منظور ، المصدر السابق ، ج5 ، ص55.

(49) سورة الفرقان ، اية :33

(50) ابو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ، تفسير البحر المحيط (ت 745هـ / 827م) ، تحقيق ، صدقي محمد جميل ، دار الفكر، (بيروت : 1993) ، ج1، ص 48- 53.

(51) الزركلي ، المصدر السابق ، ج8 ، ص212.

(52) محمد بن محمد الجزري ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ،(ت 751هـ / 833م) تحقيق ، علي بن محمد العمران ، د.ت ، ص34.

(53) الغبريني ، ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ،(ت 714هـ / 1313م)ط2، تحقيق ، عادل نويهض ، منشورات دار الافاق الجديدة ، (بيروت : 1979) ، ص133.

(54) المصدر نفسه ، ص119.

(55) المصدر نفسه ، ص 133

(56) ابن خلدون ، المقدمة ، ص 488.

(57) الغبريني ، المصدر السابق ، ص 140

(58) العبر ، ج1 ، ص563.

(59) المصدر نفسه ، ج ،6، ص 202.

(60) ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 85.

(61) الزركلي ، المصدر السابق ، ،ج6، ص279.

(62) العبر، ص 568.

(63) عياض ، المصدر السابق ،ج 8، ص101.

(64) الغبريني ، المصدر السابق ، ص 256.

(65) عبد الحليم عويس ، المصدر السابق ، ص 259.

(66) الغبريني ، المصدر السابق ، ص 65.

(67) المصدر نفسه ، ص93.

(68) محمد بن محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،(1360هـ / 1941م) تعليق ، عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية ، (بيرت : 2002) ، ج1 ، ص 268.

(69) القاضي عياض ، المصدر السابق ، ج8، ص77.

(70) مصطفى سعيد الخن ، وبديع السيد اللحام ، الايضاح في علوم الحديث والاصطلاح ، ط5، دار الطيب ، (دمشق : 2004) ، ص33.

(71) الغبريني ، المصدر السابق ، ص 189 .

(72) المصدر نفسه ، ص 189.

(73) الغبريني ، المصدر السابق ، ص 65-66

(74) جعفر عليوي موسى الخفاجي ، التصوف وجدلية الصراع بين الحرية والعبودية ، جامعة بابل ، (العراق : د.ت) ، ص10

(75) محمد دبوب ، مساهمة الحركة الصوفية في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ببلاد المغرب الاسلامي وتفاعلاتها خلال القرنين (3-5هـ / 9-11م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ص35.

(76) ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، (681هـ / 1282م) ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت : 1971) ، ج4، ص 216-217

(77) فاطمة الزهرة جدو ، السلطة والتصوف في الاندلس عهد المرابطين والموحدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008، ص 7-8.

(78) القاضي عياض ، المصدر السابق ، ج8، ص78

(79) المصدر نفسه ،ج8 ، ص78.

(80) المصدر نفسه ، ج8، ص101.

(81) الغبريني ، المصدر السابق ، ص123-124

(82) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1، ص6

(83) الغبريني ، المصدر السابق ، ص219. ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص311.

(84) الزركلي ، المصدر السابق ،ج6، 280.

(85) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1، ص549.

(86) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، (ت711هـ / 1311م) تحقيق ، محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر ، (د.م / د.ت) ،ج7، ص237.

(87) الغبريني ، المصدر السابق ، ص266.

(88) ابراهيم حركات ، مدخل الى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9هـ / 15م ، دار الرشاد الحديثة ، (الدار البيضاء : 2000) ،ج1، ص 408.

(89) الغبريني ، المصدر السابق ، ص133.

(90) المصدر نفسه ، ص 429.

(91) سورة الحج : اية 38.

(92) ابن الخطيب ، المصدر السابق، ص85-86

(93) يحيى بو عزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 (الجزائر : 1999) ، ج1، ص158.

(94) العبر ، ج1، 547.

(95) ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص 85-86

(96) ابو القاسم محمد الخفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة فونتانة الشرقية ، (الجزائر : 1906) ، ج2 ، ص74.

(97) ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن احمد بن مسعود العبدري ، رحلة العبدري ، تحقيق ، لي ابراهيم كردي ، تقديم ، شاكر الفحام ، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، (دمشق : 2005) ، ص83.

(98) الغبريني ، المصدر السابق ، ص41

(99) امينة بوديش ، بجاية دراسة تاريخية وحضارية بين القرنين السادس والسابع الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ابي بكر بلقايد ، (تلمسان : 2008) ،ص 69.

(100) رشيد بوربيه ، المرجع السابق ، ص 209 .

(101) المرجع نفسه، ص 220

(102) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1، ص 548.

* ابو زكريا يحيى بن ابي علي الزاووي (ت 611هـ / 1214م) فقيه صالح درس بقلعة بني حماد ثم رحل الى المشرق لطلب العلم ليعود ويستقر ببجاية الى ان توفي سنة 611هـ ينظر ، الغبريني ، المصدر السابق ، ص 127.

(103) ابن منظور ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 699.

(104) يوسف بن احمد حوالة ، الحياة العلمية في افريقية ، جامع ام القرى ، (السعودية :2002) ، ص 226.

(105) محمد بن سحنون ، آداب المعلمين ، تحقيق ، حسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة وتعليق ، محمد العروسي المطوي ، دار الكتب الشرقية ، (تونس : 1972) ص55.

(106) صدر الدين ، ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم ، معجم السفر ، (ت 576هـ / 1180م) ، تحقيق ، عبد الله عمر البارودي ، المكتبة التجارية للنشر ، (مكة المكرمة : د.ت) ، ص 231.

(107) جورج المقدسي ، نشأة المكتبات ومعاهد العلم عند المسلمين في الغرب ، ترجمة ، محمد سيد محمود ، مركز النشر العلمي ، (السعودية : 1994)، ص 31–32؛ ربعي مصطفى عليان ، المكتبات في الحضارة العربية الاسلامية ، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع ، (عمان : 1999) ، ص13.

(108) ابو العباس ، احمد الخطيب بن قنفذ القسطيني ، انس الفقير وعز الحقير ، محمد الفاسي ادولف فور ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ، (الرباط : 1965) ، ص108.

Sources and References

-The Holy Quran.

- Sources.

1. Ibrahim Harakat, Introduction to the History of Science in the Muslim Maghreb until the 9th century AH / 15 AD, Dar al-Rashad Modern, (Casablanca: 2000), vol. 1.
2. Ibn Bashkwal, Abu al-Qasim Khalaf bin Abd al-Malik bin Bashkwal, The Connection in the History of the Imams of Andalusia, their Scholars, Muhaddith, Jurists and Their Fathers, (d. 578 AH / 1182 AD), 2nd edition, published by Izzat Al-Attar Al-Husseini, Al-Khanji Library, (d.m.: 1955), vol.1 .
3. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, The Lessons: Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs, the Non-Arabs, the Berbers and Their Contemporaries with the Greatest Sultan, (808 AH / 1405 AD) investigation, Khalil Shehadeh, Dar al-Fikr, (Beirut: 1988), vol. 6. Al-Bakri, Abu Obaid Morocco in the Remembrance of African Countries and Morocco, (died 487 AH / 1094 AD), Dar al-Kitab al-Islami, (Cairo: D. T.).
4. Abu Al-Abbas, Ahmed Al-Khatib bin Qunfuth Al-Qastini, Anas Al-Faqir and Ezz Al-Haqeer, Muhammad Al-Fassi Adolf Faure, Publications of the University Center for Scientific Research, (Rabat: 1965).
5. Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khalkan, The Deaths of Notables and the News of the Sons of Time, (681 AH / 1282 AD), investigation, Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut: 1971), part 4.

6. Abu Al-Fadl Al-Qadi Iyad bin Musa Al-Yahsabi, Arranging the Perceptions and Taqribing the Paths, (d. 544 AH / 1149 AD) Fadala Press, (Al-Muhammadiyah: 1983), part 2.
7. Abu al-Qasim Muhammad al-Khafnawi, Defining the Khalaf with the Men of the Salaf, Fontana Oriental Press, (Algeria: 1906), vol. 2.
8. Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef, Interpretation of the Sea Al Mohit (d. 745 AH / 827 AD), investigation, Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al Fikr, (Beirut: 1993), part 1.
9. Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Ahmed bin Masoud Al-Abdari, The Abdari Journey, investigation, by Lee Ibrahim Kurdi, presented by Shaker Al-Faham, Dar Saad Al-Din for Printing and Publishing, (Damascus: 2005).
10. Abu Amr Othman bin Saeed Al-Dani Al-Andalusi: One of the greatest scholars in the history of Quranic readings and its sciences in the Eastern and Moroccan schools, see Ibn Khaldun, previous source, part 1.
11. Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris, Nuzha Al-Mushtaq fi penetrating the horizons, (560 AH / 1164 AD) Library of Religious Culture (Cairo: 1994), part 1.
12. Ismail Al-Arabi, The State of Beni Hammad, Kings of the Citadel and Bejaia, The National Company for Publishing and Distribution, (Algeria: 1980).
13. Amina Boudish, Bejaia, a historical and civilized study between the sixth and seventh centuries AH, an unpublished master's thesis, University of Abi Bakr Belkaid, (Tlemcen: 2008).
14. Uraida Abboud, The Hammadid State and its Cultural Structure, Journal of Human Sciences and Society, Tizi Oz University, Algeria, 2017, No. 24.
15. Bahaz Ibrahim Bakir, The Rustumiya State Study of Economic Situation and Intellectual Life, 2nd Edition, Published by the Heritage Society, (Algeria: 1981).
16. Taj al-Din Abd al-Wahhab Ibn Taqi al-Din al-Subki, Tabaqat al-Shafi`i al-Kubra, (died 711 AH / 1311 AD) investigation, Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, Hajar for printing and publishing.
17. Jaafar Alawi Musa Al-Khafaji, Sufism and the Dialectic of the Conflict between Freedom and Slavery, Babylon University, (Iraq: Dr. T.).
18. Jawdat Abdel Karim Youssef, Economic and Social Conditions in the Middle Maghreb during the Third and Fourth Centuries Hijri, Diwan of University Publications (Algeria: D. T.).
19. George Al-Maqdisi, The Rise of Libraries and Science Institutes for Muslims in the West, translated by Muhammad Sayed Mahmoud, Center for Scientific Publishing, (Saudi Arabia: 1994), pp. 31-32; Rabai Mustafa Alyan, Libraries in the Arab and Islamic Civilization, 2nd Edition, Dar Safaa for Publishing and Distribution, (Amman: 1999).
20. Rabeh Bonar, The Maghreb, Its History and Culture, 2nd Edition, The National Company for Publishing and Distribution, (Algeria: 1981).
21. Rachid Bourbet, The Hammadid State, Its History and Civilization, Diwan of University Publications (Algeria: 1977).
22. Rachid Mostafaoui, Bejaia in the era of the Hammadids, Al-Asala magazine, a magazine issued by the Ministry of Religious Affairs in Algeria, No. 1, 1981.
23. Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris Al-Zarkali, Media, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut: 2002), part 2.

24. Sadr al-Din, Abu Taher Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim, The Travel Dictionary, (died 576 AH / 1180 AD), investigation, Abdullah Omar Al-Baroudi, The Commercial Library for Publishing, (Makkah: D. T.).
25. Abdel Halim Owais, State of Bani Hammad, Sözler Publishing Company, (Cairo: 2002).
26. Abd al-Rahman bin Muhammad al-Jilali, General History of Algeria, 2nd Edition, Life Library publications, (Algeria, 1977).
27. Al-Ghubrini, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ahmed bin Abdullah, title of know-how among the scholars in the seventh century in Bejaia, (died 714 AH / 1313 AD), 2nd edition, investigation, Adel Nouihed, publications of Dar Al Afaq Al Jadeeda, (Beirut: 1979).
28. Fatima Al-Zahra Gedo, Power and Sufism in Andalusia during the Almoravid and Almohad era, unpublished MA thesis, Mentouri University, Constantine, 2008.
29. Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib, Media Works, History of the Arab Maghreb in the Middle Ages, (776 AH / 1374 AD) investigated, Ahmed Mukhtar Al-Abadi, Muhammad Ibrahim Al-Kinani, Dar Al-Kitab, (Casablanca: 1964).
30. Mohamed El-Tammar, Cultural Links between Algeria and Abroad, The National Company for Publishing and Distribution, (Algeria: 1983).
31. Muhammad Al-Tamar, The Middle Maghreb in the Shadow of Sanhaja, Diwan of Publications, 2010.
32. Muhammad bin Sahnoun, Teachers' Etiquette, investigation, Hassan Hosni Abdel-Wahhab, review and commentary, Muhammad al-Arousi al-Matwi, Dar al-Kutub al-Sharqiah, (Tunisia: 1972).
33. Muhammad bin Muhammad Al-Jazari, the reciter of the reciters and the guide of the two students, (died 751 AH / 833 AD) investigation, Ali bin Muhammad Al-Omran, d.
34. Muhammad bin Muhammad bin Makhlouf, The Pure Tree of Light in the Tabaqat of the Malikis, (1360 AH / 1941 AD) commentary, Abdul Majeed Khayali, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Pert: 2002), vol. 1.
35. Muhammad Daboub, The contribution of the Sufi movement to the cultural, social and economic fields in the Islamic Maghreb and its interactions during the two centuries (3-5 A.H. / 9-11 A.D.), an unpublished master's thesis, University of Algiers, Faculty of Education for Human Sciences.
36. Mustafa Saeed Al-Khan, and Badi' Al-Sayyid Al-Lahham, Al-Illah fi `Ulum Al-Hadith and Terminology, 5th Edition, Dar Al-Tayeb, (Damascus: 2004).
37. Unknown author, Insight into the wonders of the regions, investigation: Saad Zaghloul Abdel Hamid, House of Cultural Affairs for Publishing, Baghdad.
38. Al-Hadi Roji Idris, The Sinhaji State, an African History in the Era of Bani Ziri from the 10th to the 12th Centuries, Investigation, Hammadi al-Sahili, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut: 1992 AD), part 1.
39. Yahya Bouaziz, The Brief History of Algeria, Diwan of University Publications, 2nd Edition (Algeria: 1999), vol. 1.
40. Youssef bin Ahmed Hawala, Scientific Life in Africa, Umm Al-Qura Mosque, (Saudi Arabia: 2002).